بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف والكتاب

الوجيز في سيرة الكاتب:

بسام العسلي، من مواليد دمشق ١٩٢٩ ، تخرج من الكلية الحربية في حمص سنة ١٩٥٢ ، وأوفد إلى فرنسا حيث تخصص في أعمال المظليين (دورة مظلي، دورة مدرب مظلي، دورة مغاوير مظليين، دورة نقل جوي، دورة صيانة عتاد النقل الجوي) عاد بعدها إلى دمشق حيث تولى تدريب أول دورة رتباء مظليين، ثم قيادة سرية. وانتقل إلى مصر في عهد الوحدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦١). حيث تولى قيادة الكتيبة ٧٦ جنود مظلات. وعمل في الكونغو تحت قيادة هيئة الأمم المتحدة إبان أزمة الكونغو (١٩٦٠). وعين ملحقاً عسكرياً في لندن (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣) أحيل بعدها للمعاش وانصرف بعد ذلك للكتابة العسكرية.

آثار المؤلف

فقد صدر له حتى نهاية العام ١٩٨٧ ما زاد على ثمانين كتاباً (بين مؤلف ومترجم من اللغتين الفرنسية والانكليزية) وأكثر من أربعمائة بحث، علاوة على اشتراكه في الموسوعة العسكرية العربية وفي عدد من الأعمال الأخرى التي شملت:

ـ اعلام الجاسوسية العالمية ـ الذي صدر في سنة ١٩٦٥ (مترجم عن الفرنسية).

ـ المعارك الحاسمة في الحرب العالمية الثانية ـ الإدارة السياسية (مترجم عن الفرنسية).

ـ الحرب المباغتة (مترجم عن الانكليزية).

- مذكرات ليدل هارت. (مترجم عن الانكليزية).
- القدرة البحرية في البحر الأبيض المتوسط (مترجم عن الانكليزية).
- جيش العدوان الصهيوني.
- الحرب والحضارة.
- رجال ومواقف تحت راية الإسلام.
- الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية.
- الثورة الجزائرية بالاشتراك مع العماد مصطفى طلاس.
- المذهب العسكري الألماني (تقديم العماد مصطفى طلاس).
- ستالين.
- خروتشوف.
- مجموعة مشاهير قادة الإسلام، وتضم ١٥ (خمسة عشر) كتاباً (عقبة بن نافع، موسى بن نصير، قتيبة بن مسلم الباهلي، سعد بن أبي وقاص، عمرو بن العاص، أبو عبيدة بن الجراح، خالد بن الوليد، معاوية بن أبي سفيان، صلاح الدين الأيوبي، المظفّر قطز، الظاهر بيبرس، عبد الرحمن الداخل، عبد الرحمن الناصر، الحاجب المنصور، المعتمد وابن تاشفين).

- مجموعة مشاهير الخلفاء والأمراء، تضم عشرة كتب (الصديق القائد، الفاروق القائد، ذو النورين القائد، الإمام القائد، عبد الملك القائد، المنصور القائد، الرشيد القائد، نور الدين القائد، الفاتح القائد، القانوني القائد).

- مجموعة جهاد شعب الجزائر، وتضم ١٥ (خمسة عشر) كتاباً هي، (خير الدين بربروس، الجزائر والحملات الصليبية، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، الأمير عبد القادر الجزائري، محمد المقراني وثورة سنة ١٨٧١. الأمير خالد الهاشمي الجزائري، عبد الحميد بن باديس، الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، جيش التحرير الوطني الجزائري، أيام جزائرية خالدة، المجاهدون الجزائريون، المجاهدة الجزائرية، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني الجزائرية).

ـ مجموعة مشاهير قادة العالم، وتضمنت ١٥ كتابـاً ـ هي: (الاسكندر المقدوني، هاني بعل، يوليوس قيصر، مارلبورو، فريدريك الكبير، بطرس الأكبر، جورج واشنطن، نابليون بونابرت، كوتوزوف، نيلسون، فون مولتكه، الماريشال بيجو، فوش، لودندورف، اللّنبي).

ـ مجموعة مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، (قيد الصدور وتضم تسعة كتب (غودريان، رومل، ويڤل، مونتغومري، جوكوف، فاسيليفسكي، ايزنهاور، ماك آرثر، جياب).

ـ المجلات الرئيسة التي تنشر للكاتب بصورة منتظمة. الفكر العسكري (دمشق) مجلة كلية الملك خالد العسكرية (الحرس الوطني ـ الرياض) الدفاع العربي (بيروت) درع الوطن (أبو ظبي). القدس (بيروت. ثم عمان حالياً). علاوة على عدد من المجلات بصورة غير منتظمة.

ـ موسوعة فن الحرب الإسلامي الذي نقدم له.

لقد قيل للمؤلف (بسام العسلي): «لقد أسرفت على نفسك إسرافاً كبيراً، وظلمتها ظلماً كبيراً، مذ ألزمت نفسك بنظام صارم لإنجاز ما أنجزته على امتداد ربع قرن ونيف من عمر الزمن». فرد على ذلك بقوله: **«لطالما رجوت الله ما عشت أن يسد بي ثغراً من ثغور المسلمين، وما أكثر هذه الثغور المفتوحة اليوم على العالم العربي ـ الإسلامي، فعسى الله أن يستجيب لما رجوت، ولما تمنيت»**.

موسوعة فن الحرب الإسلامي.

فقد صدر كتاب (فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين) بمجلديه الأول والثاني سنة ١٩٧٧م، واستقبلت المكتبات العربية ـ الإسلامية (والمكتبات العسكرية بخاصة) هذا الرفد الجديد للمعرفة بفن الحرب الإسلامي، بالترحاب، إذ سرعان ما نفدت الطبعة الأولى، وبدأ الطلب لتطوير هذا المشروع الضخم، واستجابت دار الفكر، فعهدت إلى المؤلف (بسام العسلي) لتطوير بحثه بحيث يغطي فن الحرب

الإسلامي حتى الأزمنة الحديثة، وكان لا بد من العمل الجاد والمستمر، إلى أن تم إنجاز العمل الموسوعي فشمل (فن الحرب في العصر العباسي) و (فن الحرب في أيام الحروب الصليبية القديمة) و (فن الحرب في العهد العثماني) وبهذه المجلدات الخمسة، صار بإمكان القارىء والباحث، العسكري والمدني، تلميذ التاريخ وأستاذه، أن يجد مرجعاً، سهل المتناول، سهل المأخذ، يقدم له المعرفة قدر المستطاع بتاريخ أمته، وبالأعمال القتالية التي عاشتها على امتداد أربعة عشر قرناً من عمر الزمن، هو تاريخ الأمة العربية الإسلامية منذ أن أضاءت الدنيا وأشرقت برسالة الإسلام وحتى اليوم.

لقد جاء (فن الحرب الإسلامي) بمجلداته الخمسة ليسد ثغرة في المكتبة العربية الإسلامية، إذ قد يكون من طبيعة الأمور، والأمة العربية الإسلامية تعيش مرحلة بناء مستقبلها أن تستند إلى قاعدة صلبة من المعرفة بأصالة مرتكزاتها، ومنعة منطلقاتها، وقوة مبادئها، وهذه المعرفة قد برهنت عبر التاريخ على صحتها وعلى قدرتها على التكيف مع كافة المستجدات وفق الثوابت والمتغيرات. فأما الثوابت فهي تلاحم المذهب العسكري الإسلامي مع العقيدة الدينية الإسلامية وأما المتغيرات فهي أساليب القتال وثقافة الأسلحة. ولعله من غير الطبيعي، ومن غير المنطقي إهمال هذا الإرث الثمين الذي دفع الأجداد حياتهم بسخاء وأهرقوا دماءهم بوفرة للمحافظة على تجربتهم التاريخية وإغنائها ورفدها باستمرار، ثم الإعراض عن خلاصة هذه التجربة وعطاءاتها الثرة، والبحث عن منطلقات لم تصمد كثيراً أمام تجربة التاريخ - تاريخ فن الحرب -.

لقد وضع الأجداد (فن الحرب الإسلامي) عندما انطلقوا للجهاد في سبيل الله. فكان للعرب المسلمين فضل تثبيت مبادىء هذا الفن، وتحديد معالم قواعده وأسسه. ثم جاءت الشعوب الإسلامية من كافة أرجاء الأرض، من ترك وعجم، بربر وكرد، فرس وصقالبة، آسيويين وأوروبيين وأفارقة، فأخذوا عن العرب المسلمين (فن الحرب الإسلامي) وعملوا على تطويره ورفده بكل ما هو جديد. وهكذا عالج (فن الحرب الإسلامي) جميع أنواع الحروب التقليدية: النظامية منها والثورية، وفي كافة العصور. وقد يذهل الإنسان العربي المسلم اليوم، لتلك العطاءات الرائعة، التي ميزت (فن الحرب

الإسلامي) في الأزمنة الحديثة باهتمام متعاظم على مستوى القارئ العربي وعلى مستوى القيادات العربية، وقد اعتبر ذلك من قبل بعض النقاد، بأنه هروب من واقع الحاضر المرير إل رحاب الماضي الزاهر، غير أن الحقيقة مناقضة لهذا التعليل الظاهري، فالأمة العربية ـ الإسلامية وقياداتها، إذ تصر إصراراً عنيداً على التمسك بالأصالة الذاتية، واذ تبذل كل جهد مستطاع، بل وأكثر مما هو مستطاع، للكشف عن الإرث الثمين الذي هو في يمين الأمة العربية الإسلامية وفي متناولها، فإنها تفعل ذلك عن وعي تام وإدراك كامل لما يتضمنه هذا الإرث من عطاءات خيرة يمكن لها مساعدة الأمة العربية الإسلامية للخروج من مأزقها الراهن. ولقد صدرت في العقود الماضية القريبة ـ لا في اللغة العربية وحدها وإنما في عدد من لغات العالم، دراسات وأبحاث كثيرة تعرضت لبعض ما تضمنه هذا الإرث العظيم، سواء خلال حقبة زمنية محددة (مثل الحروب الصليبية القديمة) أو من خلال بعض القادة أو المبادئ. ومن هنا ظهرت الحاجة لعمل موسوعي يمكن له إجراء مسح شامل لتاريخ (فن الحرب الإسلامي) والتركيز على أبرز معطياته ومرتكزاته، دونما إهمال لأهم تفاصيلة وأكثرها فائدة. فجاء هذا الجهد المتواضع على أمل أن يحقق بعض ما هو مطلوب. وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ودار الفكر التي دأبت منذ تأسيسها على طبع ونشر وتعميم هذا التراث في مختلف العلوم والفنون والتاريخ والتفسير والحديث النبوي الشريف ووضعه في متناول الجميع بأحدث إخراج وأبهى حلة تفخر أن تقدم اليوم للدارس والباحث والقارئ العربي هذه الموسوعة في فن الحرب الإسلامي في مجلدات خمسة إسهاماً منها في الكشف عن جوانب جديدة من تراث أمتنا الخالد وروعته.

والله من وراء القصد والله ولي التوفيق.

بيروت في يوم الخميس ١ رجب ١٤٠٨

الموافق ١٨ شباط / فبراير ١٩٨٨

الناشر